**المفاهيم النظرية الأساسية للشكلانية للروسية**

**خلاصة الخلاصة : (6)**

1. قُدمت الشكلانية بوصفها صياغة متشابكة لمنهج الفن للفن وهذه فكرة مضللة
2. ما طبيعة الفن وأين مكامن الأدبية ؟
3. شكلانيون ضد الثرثرة حول الصورة الشعرية ( جوستاف سبيت ، جيرمونسكي ، شلوفسكي ) .
4. إن الصورة الشعرية التي يبحث عنها الشكلانيون هي تلك التي تحول ما هو معهود إلى شيء غريب ( دفاع عن الشعر )
5. تقريظ الشعر الذي قدمه شلوفسكي خلف تأثيرا هاما في النظريات الشكلية اللاحقة مثل مصطلحات التغريب في حين وجد جاكوبسون الصياغة المختصرة .
6. ميز الشكلانيون اللغة الشعرية

**الخلاصة :**

قدمت الشكلانية بوصفها صياغة متشابكة لمذهب الفن للفن ، وهذه الفكرة مضللة جدا إذ أن الشكلانيين الروس لم يشغلهم جوهر الفن ولا أغراضه محاولين التنصل من كل المسبقات الفلسفية ، لقد كانت الاستيطيقا الشكلانية وصفية أكثر منها ميتافيزيقية ، يقول إيخنباوم ( يوصف منهجنا عند العموم بالشكلانية وأفضل أن أسميه منهجا مورفولوجيا ) ، ولم يكن مصطلح مورفولوجي المصطلح الوحيد الذي استخدمه الشكلانيون إذ يصرخ إيخنباوم ( لسنا شكلانيين وإنما نحن تمييزين ) ، ويمثل المفهومين مورفولوجي وتمييزي مفهومين ملائمين لألقاء الضوء على الأطروحتين الأساسيتين عند الشكلانية وهما :

1. تشددهم على الأثر الأدبي وأجزائه المكونة.
2. إلحاحهم على استقلال علم الأدب .( أي وضع حد للخلط المنهجي )

الأمر الذي يطرح سؤالا بالغ الأهمية : ما طبيعة الأدب وأين مكامن الأدبية ؟ لقد عمل الشكلانيون وهم يحاولون الإجابة على هذه الأسئلة على الانفصال عن الأجوبة التقليدية والحلول المستهلكة ، من ذلك رفضهم لأي نظرية تلتمس الفارق بين الأدب وغيره اعتمادا على ملكة ذهنية فالأطروحة الشهيرة القائلة بأن الشعر يعتمد على الانفعالات في حين يعتمد النثر على المفاهيم لم تكن موضع اهتمامهم فنجد جاكوبسون مثلا يرفض مفهوم المواضيع الشعرية .

لقد نفى الشكلانيون وباستعجال كل الثرثرة حول الحدس والموهبة فمكمن خاصية الأدب يجب البحث عنها في الأثر الأدبي نفسه وليس في الأحوال النفسية للمؤلف أو القارئ .

لقد عبر جوستاف سبيت عن تذمره من الثرثرة المتقلبة حول حيوية الصورة الشعرية ، واتخذ جيرمونسكي موقفا شبيها بهذا حين اعترض على الموقف الذي يسند بموجبه وزن كبير إلى السمات الحسية للخيال الشعري ، وتمثل الخلاصة الجازمة التي عبر عنها جيرمونسكي علامة على اهتمام الشكلانيين باللغة (( إن مادة الشعر لا تتكون من الصور ولا من العواطف ، وإنما تتكون من الكلمات ، إن الشعر فن لغوي ) وان أكد جاكوبسون على أن الشعر يقترب من الخطاب الانفعالي أكثر مما يقترب من الخطاب المعرفي ، في حين أكد شلوفسكي أن اعتبار استخدام الصورة سمة مميزة للأدب يعني افتراض إطار مرجعي هو جد ضيق وجد واسع في آن واحد ومن هنا يلح الشكلانيون على أنه توجد أشعار غير تصويرية كما توجد صور غير شعرية ، يقول شلوفسكي ( إن الشاعر لا يخلق صورا وإنما يعثر عليها أو يلتقطها من اللغة العادية ) والخلاصة أن مكمن ما يميز الشعر ماثل في كيفية التصوير وليس في مجرد حضور التصوير . إن الصورة الشعرية التي يبحث عنها الشكلانيون هي تلك التي تحول ما هو معهود إلى شيء غريب إن هذا التحول قد أعتبر الغاية الرئيسية للشعر وعلة وجوده .إن عملية التحويل الخلاق هي ما تعيد لنا إحساسنا وتكسب العالم المحيط بنا الكثافة . ومن هنا أصبحت الشكلانية دفاعا عن الشعر أكثر مما هي تحديد للأدبية .

إن تقريظ الشعر الذي قدمه شلوفسكي قد خلف تأثيرا هاما في النظريات الشكلية اللاحقة فالمصطلحات المفاتيح التي استعملها مثل الآلية والتغريب والحسية قد شاعت في كتابات الشكلانيين الروس وعلى كل فإن نزوع الشكلانيين نحو المشاكل الأساسية للنظرية بربطها باللسانيات الحديثة قد وجد الصياغة المختصرة في دراسات رومان جاكوبسون ( إن وظيفة الشعر تبيان أن الدليل لا يتطابق مع المرجع ) .

لقد رأى جاكوبسون مكمن الأدبية في الشكل الذي يستعمل به الشاعر اللغة ، في حين ميزت البيانات الأولى للشكلانيين اللغة الشعرية من اللغة الإخبارية فالأخيرة محايدة وعديمة الشكل في حين توصف الأولى بأنها منتظمة .

ومهما كانت الدواعي أمام ظهور الشكلانية الأول فإن إعجاب الناقد الشكلاني بالكلمة المكتفية بذاتها لم يدم طويلا ، إذ تم الانتقال بسرعة إلى التفاعل بين الصوت والمعنى ، فلاوجود لشعر يمكن أن يتجاهل المعنى .